

تفسير سورة سباء (٦)

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم عبد العزيز قولوا سبحانه وله صدق عليه أليس ظنه فاتبعوه ما معنى الآية ماذا ظن أليس؟ إن الناس يتبعونه إلا القليل ماذا حصل؟ حصل. طيب أليس من أليس - 00:00:00

جنس الشياطين ولا واحد معين؟ الشياطين موسى يرث. من أليس؟ هل له كل شيطان امه واحد معين من هو؟ الذي لم يسجد. هذا هو. أليس هذا معين. وللظن. هو الذي قال لحسن - 00:01:00

ان ذريتنا قديمة وقبل لا تجد اكثرا شاكرين. طيب حافظ قوله سبحانه وما كان ان له عليهم من سلطان. ما معنى سلطان وكيف اطاعه؟ احسنت اغراهم وسس لهم وزين لهم الباطن - 00:01:30

طيب ابو عبد المحسن قول سبحانه لا يملكون الى اخره. الله سبحانه وتعالى قطع حجة المشركين باربعة اوجه لانهم اول شيء لا يملكون قدرآ نملة لا في السماوات ولا في الارض. مثقال ذرة مثقال ذرة ما لهم ملك ما لهم ملك ها - 00:02:00

وانهم لم يشتركون في خلق السماوات ولا لهم شرك. وما اعانا الله في خلق وليسوا معينين. تمام الشفاعة لأن الشفاعة باذن الله ما يملكونها والله ما يأذن لهم. تمام. طيب قولوا سبحانه حتى اذا فزع عن قلوبهم. ما معنى فزع - 00:02:30

هل معناها فزع اخيف ولا كشف الفزع طيب من هؤلاء؟ الملائكة طيب من يعطينا قصتهم؟ يلا على تمام بس خلصنا لا يا الحين. ها؟ اقول الحين عاد لا اذا فزنا - 00:03:00

قولهم قال الحق هل يفصلون ما سمعوا ام فقد قال الحق لكن هل هم يفصلون ماذا قال ربنا؟ قال الحق قال الحق قال الحق. فصلوه ويبدل ذاك ان الجن يخبر. لو كان فقط قالوا الحق طب جرح قال الحق يروح للساحر؟ قال الحق. وش الحل - 00:04:10

وايضا الحديث الآخر وهو احمد بن عباس رضي الله عنهم انهم يستعملون ويخبر بعضهم بعضا. ماذا يفعل الساحة ذو الكاهن هاه اذا سمع الكلمة يكذب معها مئة كذب والناس صدقوني والكلمة - 00:04:40

تسعة وتسعين الكذب ما ينتبهون لها. الله المستعان درس اليوم بسم الله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين - 00:05:00

والمشاهدين وال المسلمين اجمعين. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال تعالى قل من يرزقكم من السماوات والارض قل لله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون - 00:05:20

قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم. قل اروني قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قوله سبحانه - 00:05:40

قل من يرزقكم من السماوات والارض. خطاب هنا موجه للنبي صلى الله عليه وسلم وامته تبع له. ايضا قولوا ايضا قل لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ويعظمون غير الله كتعظيم الله من يرزقكم من السماوات والارض؟ هم صفقوا - 00:06:00

قولون الله لان القولون بذلك. طيب قوله قل الله يعني فكيف تعبدون غيره ما دام ان الله هو الرازق المنعم سبحانه كيف تعبدون غيره؟ هل هذا الا ظالم مبين؟ ولذا قال وانا - 00:06:20

او اياكم لعلى هدى او في الضلال المبين. يعني احد الفريقيين منا ضال. والضال هو من من دلت عليه ادلة النقدية عقلية فمن يعبد من لا يرزق هذا ضال. ومن يعبد الذي يرزق ويدير ويعطي ويمنع هو الذي على - 00:06:40

هدي وقول سبحانه قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون. يعني دعونا منكم انتم لستم مسلمين علينا ولنتم رقباء علينا بل

انتم لا دخل لكم لانكم انتم الذين في الضلال وفي الهاك فلا تسائلون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون وليس في هذه الاية -

00:07:00

الحجۃ لترك الدعوة فتقول لست مسؤولة عنهم لا لكن بعد ان تبلغون بالرسالة يبذل الانسان ما يستطيع من الحق لهم فاذا لم يطعوا انك لا تهدي من احببت. قوله سبحانه وتعالى يجمعوا بيننا ثم يفتح بیننا -

00:07:30

حتى وهو الفتاح العلیم. يجمع بیننا يعني يوم القيمة. ثم يفتح بیننا ان يحكم بیننا بالحق اي بالعدل هو الفتاح العلیم الحكم العدل الذي يعلم باطن الامور ويعلم حقائقها. وفي هذا -

00:07:50

لهم ان استمروا على ما هم عليه. قوله سبحانه وتعالى الذين الحقتم به شركاء. كلاماً هو الله العزيز الحكيم. اروني ان اخبروني عن هذه الاصنام والاوثان التي عبدتهم من دون الله. هل تستحق؟ هل هي شيء؟ الحق -

00:08:10

بي شركاء اقسم بالله شركاء. كلاماً لا يستحقون ولا لهم شرك. بل هو الله بل هذه تراب هو اي ربنا عز وجل والخالق المستحق العبادة الله اي ذي الالوهية العزيز ذو العزة الحكيم ذو الحكمة وهي -

00:08:30

اسماء كريمة اسماء الله عز وجل لكل منها معنى وصفة. الله عز وجل معناها ذو الالوهية وفي صفة الالوهية والعزيز اي ذو العزة وهو ذو العزة القدر والقهر والامتناع. والحكيم اي -

00:08:50

الحاكم المحكم. الحكيم يعني الحاكم المحكم. فالله حاكم اي يسيطر. وهو القاضي سبحانه وتعالى يقضي ويحكم بالقدر الحكم القديري الكوني والشرعي. وكذلك المحكم هو سبحانه وتعالى محكم اي متقن لشرعه ولقدرها -

00:09:10

نعم. قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مقرراً تفرد بالخلق والرزق وانفراده بالله ايضاً فكما كانوا يعترفون بأنه لا يرزقهم من السماء والارض اي بما ينزل من المطر وينبت من الزرع الا الله -

00:09:30

كذلك فليعلموا انه لا الله غيره. قوله وانا او ايامك لعلى هدى او في ضلال مبين. اي واحد من من الفريقين مبطل والآخر محق لا سبيل الى ان تكونوا انتم ونحن على الهدى او على الضلال بل واحد من مصيب -

00:09:50

قد اقمنا البرهان على التوحيد فدل على بطلان ما انت عليه من الشرك بالله. ولهذا قال وانا او ايامك لعلى هدى او في ضلال مبين. قال قتادة قد قال ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين. والله ما نحن واياكم على -

00:10:10

في واحد ان احد ان احد فريقي لم يهتد. احسن الله اليك. ان احد لم يهتد وقال عكرمة معناها انا نحن لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين. قوله قل لا تسائلون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون. القول الاول اقوى. ان هذا بأنه حاجة للاغراء -

00:10:30

وليس نحن الذين على الحق وانتم على الباطل هذا مقتضى القول. لكن يقول كانه يدعو الى التفكير. نحن على هدى تأملوا هل الذي يعبد الخالق الرازق المدبر المعطي المانع كمن يعبد الوثن العاجز -

00:11:00

المصنوع؟ نعم. قوله قل لا تسائلون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون معناه التبرير منهم اي لست منا ولا نحن منكم بل ندعوك الى الله والى التوحيد وافراد العبادة له فان اجبتم فانتم منا ونحن -

00:11:20

منكم وان كذبتم فنحن براءة منكم وانتم براءة منا. كما قال تعالى وان كذبوك فقل لي عملي ولكم انت بريئون مما اعمل وانا بريئ مما تعملون. وقال قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون -

00:11:40

ولا انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عابدون ولا انت عابدون ما اعبد لكم دينكم ولدي دين. وهذه سورة الكافرون وتسمى سورة التوحيد كما ان سورة الاخلاص تسمى سورة التوحيد ايضاً لكن التوحيد في في الاخلاص -

00:12:00

علمي والتوحيد في الكافرون توحيد عملي. هذا عقيدة وهذا عمل. وكلها في التوحيد والاخلاص نعم. قوله قل يجمع بیننا ربنا اي يوم القيمة يجمع بين في صعيد واحد ثم يفتح بیننا بالحق ان يحكم بیننا بالعدل فيجزي كل عامل بعمله ان خيراً فخير وان -

00:12:20

شرا فشر وستعلمون يومئذ لمن العزة والنصرة والسعادة الابدية كما قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة -

00:12:50

فاولئك في العذاب محضرون. ولهذا قال تعالى وهو الفتاح العليم. اي الحاكم العادل العالم بحقائق الامور قوله قل اروني الذين الحق تم به شركا. اي اروني هذه الالهة التي جعلتموها لله - 00:13:10

وسيرتموها له عدلا كلا اي ليس له نظير ولا نديد ولا شريك ولا عديل ولهذا قال بل هو الله اي الواحد الاصد الذي لا شريك له العزيز الحكيم اي ذو العزة التي قد قهر بها - 00:13:30

كل شيء وغلبت كل شيء الحكيم في افعاله واقواله وشرعه وقدره تعالى وتقديس. قال تعالى الا وما ارسلناك الا كافية للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. ويقولون متى هذا - 00:13:50

ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرن عنه ساعة ولا تستقدمون. قوله سبحانه وما الا كافية للناس. هذا مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم ان رسالته عامة. للناس والجن - 00:14:10

وللأحمر وال أبيض والأسود الجميع. كل الانس وكل الجن رسالة النبي وسلم عامة لهم. وقد جاء ذلك في في القرآن والسنة قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم - 00:14:30

وقال صلى الله عليه وسلم وبعثت للناس كافة وكان النبي بعثت لقومه خاصة. بشيرا ونذيرا اي بشيرا لما اطاع الجنة وان من عصى بالنار واعظم الطاعة التوحيد واعظم معصية الشرك. ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. اي اكثرا الناس - 00:14:50

من الحق ولذلك هم ضالون. ضلوا فاكثر الناس في ضلال. لأنهم ما علموا الحق او تجاهلوه. او حيل بينه وبينه فان من الناس الان من حال حيلة بينه وبين الحق اما يعني بوسائل التواصل الان وسائل الاعلام التضليلية - 00:15:10

شوهدوا سمعة الاسلام او انهم بعيدون عن مثل هذى يعني التواصل الاعلام لا يدركون في ادغال افريقيا في مجاهيل في الصحاري. او انهم يعلمون لكنهم كابرون. تأخذهم العزة او يأخذون بالتقليد الاعمى كما كان بعض العرب يفعل. علم ان النبي صلى الله عليه وسلم

حق ولكن ما اتبعه انفة - 00:15:30

اسم قبليتي واليهود حسودوه وابو جهل ومن على آآ هيئته حسدو آآ بنى هاشم تسابق نسأله العافية. طيب قوله سبحانه يقولون متى هذا الوعد وان كنتم صادقين؟ يقولون استبعادا يستفهمون استبعادا متى هذا الوعد؟ يعني كانك انهم كاذبون - 00:16:00

وما حصل ورد على هؤلاء يسير وكذلك على من يسأل الان متى يوم القيمة؟ وبين القيام اذا كانوا صادقين؟ قلنا هذا ليس بايدينا الذى يأتي بها هو الله عز وجل والذى في ايديكم ايضا. في يوم القيمة عند الله عز وجل له اجر محدود. ولذا - 00:16:30

رد عليهم قال قل لكم ميعاد ميعاد يوم لا تستأثروا عن ساعة الولاء ولا تستقدمون. لن تتأخرروا ولا يتقدم ولو قال كل الناس لن نصدق اذا قامت الغين القيمة اذا قامت هلكتم. يعني هيئات - 00:16:50

ارجعون لكن لا مرجع لهم. نعم. قال ابن كثير رحمة الله يقول تعالى لعبدة ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافية للناس اي الا الى جميع الخلق من المكلفين كقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله - 00:17:10

اليكم جميعا وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. قوله وقوله على بشيرا ونذيرا اي تبشر من اطاعك بالجنة وتنذر من عصاك بالنار ولكن اكثرا الناس لا يعلمون كقول - 00:17:30

عز وجل وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين وك قوله اكثرا من في الارض يضلوه عن سبيل الله. فقال ابن عباس رضي الله عنهم ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء. قالوا يا ابن عباس فيما - 00:17:50

فضله الله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافية للناس فارسله الله الى الجن والانس - 00:18:10

وهذا الذي قاله ابن عباس قد ثبت في الصحيحين هل النبي عليه الصلاة والسلام يعلم اللغات؟ من اجل يوصلها يقول سبحانه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. طيب والنبي الناس كافة والناس لهم لغات - 00:18:30

اللغة العربية فقط. وقال بعض المتأذلين ان معنى النبي الامي سمعنا انه ما يعرف يكتب ويقرأ لا هذا مع النبي امي يعني من من اهل من ام القرى وان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم - 00:18:50

بسبعين لغة ويكتب بها. قلنا ما شاء الله تبارك الله. هذا يعني مثل واحد يبكي يبكون يمدحون النبي عليه الصلاة والسلام وذموه بل بل ذموا رسالته. وهذا مثل واحد جعل يحرس عنته - [00:19:10](#)

والذباب يطير عليها يوخرها جاب عصا كبيرة ويبكي يضرب الذباب فضرب عنته هذا الذي يدافع عن الاسلام شف الجاهل ما يعرف يحسد. طيب في القرآن قال الله عز وجل وو جدك ضالا فهذا ايش - [00:19:30](#)

ضالا لا تقرأ ولا تكتب. وقال سبحانه وعلمه ما لم تكن تعلم قال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمنيك. كيف لا تقم تكتب ولا تخط بيمنيك لا تقرأ ولا تكتب. اذا اذا - [00:19:50](#)

لارتاب المبطون في رسالتك يعني تتعلم القراءة علمه العلماء قبله ما كان يعلم شيئا عليه الصلاة والسلام. فكونه امي هذا مدحه له. بل من علامات النبوة. وهذا الجاهل يقول بسبعين لغة يكتب - [00:20:10](#)

ويقرأ سبحانه الله اللغات الثانية كلها تغيرت يعني لغات القديم ما بقيت فيها اللغة العربية ما باقية وأشياء باللغة العربية كلها لأن لغتنا مع الاجيال الجاية بتدرس لغة العربية ثابتة ما تغير ما تغير. الله اكبر. كيف يبلغ النبي عليه الصلاة والسلام - [00:20:30](#)

أهل اللغات بالتراجع ترجم الحمد لله هذا ذو قرنين عليه السلام او رضي الله عنه ولي رجل صالح بلغ مشاكل المغاربة كان معهم يترجمون. نعم. وهذا الذي قاله ابن عباس قد ثبت في الصحيحين رفعه - [00:21:00](#)

جاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلني نصرت بالرعب مسيرة وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل. واحلت لي الغائم ولم - [00:21:20](#)

تحل لاحد قبلني وحلت ولم تحل ايش قلت انت؟ هي تحل ولا تحل لاحد؟ لا تحل لم تحل ولم تحل لاحد قبلني واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة - [00:21:40](#)

الصحيح ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الاسود والاحمر. قال مجاهد يعني الجن والانسان. وقال غيره يعني العرب والكل صحيح. ثم قال تعالى مخبرا يعني رسالته عليه الصلاة والسلام الجن والانسان والعرب والجم. نعم. ثم - [00:22:04](#)

قال تعالى مخبر عن الكفار في استبعادهم قيام الساعة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ كفوله عز وجل يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الاية. ثم قال تعالى قل لكم ميعاد - [00:22:24](#)

لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون. اي لكم ميعاد مؤجل معدود محرر. لا يزداد ولا ينتقص اذا جاء فلا يؤخر ساعة ولا يقدم. كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر. وقال وما نؤخره - [00:22:44](#)

الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فهم شقي وسعيد. فعلم الساعة عند الله عز وجل اي علم واذا قال سبحانه ان الله عنده علم الساعة. ولما جاء جبريل عليه السلام وسأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال الملمس عنها به علماء - [00:23:04](#)

من السائل فليه استبعاد هؤلاء او طلبهم ايها يعني ضروريها ولا علمها ايضا ليس نافعا لنا. علم متى الساعة ليس نافعا لنا. لانه لو كان نافعا لنا اخبرنا الله عز وجل - [00:23:24](#)

فما خفي علي من العلم ومن حقائق صفات الله عز وجل كيفياتها لو كانت نافعة اخبرنا الله بها ويكتفي ما اخبرنا الله عز وجل به في القرآن وما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في السنة هذا نافع يد الحق - [00:23:44](#)

اما كل اية لا يؤمن. فنراجع هذى تحنى لنا فيها وجه ثانى ولا لا؟ على ما قرأت. والنبي صلى الله عليه وسلم قال ماذا اعددت لها؟ قال الله اكبر ولم تحل البخاري - [00:24:04](#)

كذلك طحن الترمذى ما في حل ايه انا حطيتها كلها احسن الله اقف هنا والله تعالى اعلم - [00:24:34](#)